. @ 28 @

(^ فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين (41) يوم يكشف عن ساق) . .

وقوله : (^ فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين) أي : بشركاء فيهم على زعمهم على القول الأول ، وعلى القول الثاني بشهاداتهم إن كانوا صادقين . .

قوله تعالى : (^ يوم يكشف عن ساق) قال عكرمة عن ابن عباس : عن الأمر الشديد ، وفي هذه الرواية عن ابن عباس أنه قال : إذا أشكل عليكم القرآن فالتمسوه في الشعر ، فإنه ديوان العرب ، وأنشد : .

(وقامت الحرب بنا على ساق %) .

وهذا قول معروف ، وقال ابن قتيبة : كانت العرب إذا اشتد بهم الأمر عبروا بهذا اللفظ ؛ لأن الإنسان إذا وقع له الأمر وأخذه بجد وجهد يقول : شمر عن ساقه ، فوضعت الساق موضع الشدة . .

قال الشاعر : .

(أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها % وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا) .

وقال دريد بن الصمة : .

(كميش الإزار خارج نصف ساقه % صبور على العوراء (طلاع) أنجد) .

وفي رواية أخرى عن ابن عباس : يوم يكشف عن ساق أي : عن هول وكربة وشدة ، وهو بمعنى الأول . .

وقال مجاهد : هو أول ساعة من ساعات القيامة ، وهي أفظعها وأشدها على الناس . .

هذا كله قول واحد . .

وروى أبو سعيد الخدري عن النبي أنه قال : ' إذا كان يوم القيامة يكشف ربنا عن ساقه فيسجد كل مؤمن ومؤمنة ، ويذهب المنافقون ليسجدوا فلا يستطيعون ' . .

وعن ابن مسعود أنه قال نحوا من هذا . .

وقال الحسن البصري : يوم يكشف عن ساق أي : الستر بين الدنيا والآخرة . .

ويقال : الغطاء بين الدنيا والآخرة ، ومعناهما قريب .